■ نجيب غلاب يكتب:

برنامج الرئيس صالح يؤسس لدولة محفزة للنمو و(المشترك) يعيق التطور

■ يقوم برنامج الرئيس صالح على الخيار التنموي وتأسيس شرعية الحكم على هذا الخيار والسياسات التي يتحدث عنها في مختلف الجوانب كلها تهدف لتحفيز النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتعليمي وغيرها من الجوانب المهمة فالتنمية بمفهومها الشامل هي المرتكز الفعلي للبرنامج، ويتحرك البرنامج في اتجاهات البناء على أساسات سابقة فيطور الصحيح ويعدل من الخطأ ويتجاوز السالب ليجعل الإنجاز جوهراً وأصلاً للحركة كلها، وتلعب الدولة دورا ايجابيا في مسيرة البناء، ولكن في ظل إدراك مستنير لدور المجتمع فهو الشريك الفعلي في تدعيم النمو بل المجتمع أصل الحركة والفعل والهدف والغاية، والبرنامج يهدف إلى خلق الثروة وتوزيعها بين الناس بعدالة بفعل قوة العمل والإنتاج.

وإعادة توزيع الثروة يتم أيضا بالمشاريع الخدمية المختلفة وبإعادة استثمار الفوائض المالية في المشاريع الاستثمارية، ودعم قوى المجتمع في المشاركة في العملية التنموية وتحويل السياسة إلى أداة خادمة للاقتصاد أولا وللمجتمع دائما وأبدا، ويشكل الاستثمار محوراً جوهرياً في بنية البرنامج وهذا أمر مهم جدا للنهوض التنموي والاستثمار يساعد على بناء دولة قوية ويتطلب بناء علاقات خارجية تركز على الإقليم أولا وتنطلق في مساقات خارجية أخرى تتفاعل مع العالم وتطلب المساعدة ولكن في ظل حرص على المصالح الوطنية والتحرك في سياسات لا تهدد استقلال اليمن وحريته في تحديد خياراته.

ومن ميزات البرنامج الأساسية أنه يركز في بنيته الكلية على ضرورة بناء مجتمع حر يحدد خياراته بنفسه ويؤسس العلاقة بين الحاكم والمجتمع على أساس القيم المدنية الحديثة ويركز على أن يكون المجتمع مشاركاً بفاعلية في عملية البناء وفي الرقابة ومواجهة الأخطاء ومقاومة قوى الفساد وذلك من خلال تعزيز الحريات والمشاركة في الحكم وضمان حقوق الإنسان.

وقد أضحى البرنامج أنه يهدف لتقوية سلطة الناس وتعزيز حريتهم وقدرتهم على مواجهة مشاكلهم وقضاياهم وهذه الرؤية مؤسسة على فكرة جوهرية فحواها أن الدولة القوية لا يمكن ان تكون كذلك إلا بمجتمع قوي والمجتمع القوى لا يمكن ان يكون كذلك إلا ان كان منتجاً ولا يمكنه ان يكون منتجاً ان لم يكن مالكاً لحريته ومشاركاً في صناعة القرار، ولديه القوة والإرادة على العمل.

والقوة مرتبطة بالتعليم والتدريب، وبحرية المجتمع وتضامنه،ومرتبطة بمتابعة كل جديد، وتنمية العقل ليصبح قادرا على الإبداع والتعامل مع المعرفة، بطريقة تخدم التنمية. كما أن القوة تتطلب تحرير الناس من الحاجة وهذا لا يكون إلا بالعمل الدائم في البناء والتعمير من خلال سياسات تتخذها الدولة هدفها تحفيز النمو.

السياسة في خدمة الناس

أما الإرادة فهي ذات بعدين البعد الأول يتعلق بالدولة من خلال اتخاذ قرارات خادمة للمجتمع وتحويل الدولة إلى مجال يقوم على الحرية بما يجعل السياسة في خدمة الناس والاقتصاد، والثاني بالمجتمع بأن يكون مشاركا في صنع القرار ويسهم في الإنتاج من خلال بذل الجهد في الحصول على المعرفة وتجاوز إشكاليات إعادة إنتاج مشاكله بالرضوخ لأمر الواقع، وهذا يتطلب أن يتجاوز المجتمع بنفسه المشاكل المتراكمة على أن تكون الدولة عاملاً مساعداً.

والدور الفاعل في هذا المجال يكون للنخب السياسية والمثقفة ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات التعليم والإعلام التي تساعد المجتمع ليظهر بصورة جديدة قادرة على العطاء والإنتاج، وتحرير المجتمع من ان يظل عالة على الدولة ويجوز النظر إليها كمؤسسة لاستيعاب قوة العمل المجتمعي ومعالجة كافة المشاكل فدورها الحقيقي تنظيمي والمجتمع هو الفاعل الجوهري والقادر على حل مشاكله وتجاوز عيوبه والخالق الفعلي للثروة.

وبملاحظة بسيطة نجد أن البرنامج يسير في الاتجاهات السابقة فمثلا معالجته لمسألة الفقر والبطالة يضع البرنامج معالم واقعية للحد من الفقر والبطالة قارن بفكرة (محو الفقر والبطالة لدى المشترك، وتصوير أن الدولة ستقوم بالصرف على الشعب،وتوفير الوظائف وباعداد كبيرة من خلال مؤسسات الدولة).

والمعالجات المطروحة في برنامج الرئيس بخصوص هذه المسألة تدل على العقلانية والواقعية والمصداقية فهي معالجات لا تهين الفقراء ولا توصم الذي لا يعمل بالذنب والذل أنها سياسات تمنح هؤلاء الكرامة والعزة وتجعل منهم قوة منتجه تفاخر ولا تنتظر الصدقات ومد اليد للآخرين، تمنحهم القوة وتجعلهم يملكون إرادتهم لماذا؟ لان البرنامج لا يمنّيهم بالأوهام عن طريق فتح مؤسسات الدولة وتحميلها أعباء تجعل من الناس عالة عليها ويتحول موظفوها إلى قوة سالبة تعيق تطور وتقدم الدولة والمجتمع معاً من خلال خلق بطالة مقنعة، وتحويل الدولة إلى مؤسسة عاجزة بتحويل كل ثروتها إلى مرتبات. فالدولة لم تعد مؤسسة للرعاية الاجتماعية فالعالم في حالة من التغير والتبدل والتحول ويتجه نحو جعل المجتمع منتجاً والدولة منظمة ومحفزة للنمو وهذا ما يؤكد عليه برنامج الرئيس صالح أما «المشترك» فمازال يتحرك في اتجاه معاكس للتحولات العالمية فيما يخص دور الدولة ووظيفتها فما زال يعيش في عقلية الدولة المهيمنة على كل شيء.

قوة منتجة

ويعمل برنامج الرئيس صالح على تحويل الفقراء ومن لا يعمل إلى قوة منتجة خادمة للوطن، بسياسات واضحة وواقعية تنمي فكرة خلق الثروة، وتحرر الناس من العوز بدعمهم ابتداءً ليصبحوا لاحقا صارفين على الدولة من خلال دفع الضرائب بعد أن ينمو أعمالهم ويصبحوا من الملاك ليصبحوا لاحقا من الأدوات المساهمة في القضاء على الفقر والبطالة بتشغيل أيادي عاملة في مؤسساتهم، ويؤكد البرنامج أن من لا يؤسس مشروعه الخاص بمساعدة الدولة فسيتم تشغيلهم في قطاعات استثمارية منتجه.

والبرنامج السياسي بكافة بنوده يتحرك في اتجاه الحد من الفقر والبطالة فالتعليم والاستثمار والحريات ...الخ كلها تمنح الناس القدرة على الفاعلية وتجعلهم قادرين على صياغة حياتهم بطريقة عقلانية وهذا يجعلهم قادرين على تجاوز مشاكلهم. والبرنامج لا يجعل الدولة مسئولة بشكل كامل عن معالجة هذه المشكلة لان المعالجات الحقيقية والواقعية للفقر والبطالة لا تقع على عاتق الدولة وحدها فدورها دور داعم ومحفز ومنظم وعلى المجتمع أن يعالج مشاكله بنفسه بما في ذلك مشاكل الدولة، فالدولة ليست إلا أداة من أدوات المجتمع هكذا يؤكد علم السياسية بصورته الجديدة في ظل المتغيرات والتحولات في مختلف جوانب الحياة والتي فرضتها سياسات العولمة، ولكن على ما يبدو أن اخواننا في المشترك مازالوا يعيشون بعقلية الدولة المسيطرة على كل شيء لقد تحرر الناس من هيمنة الدولة أنه عصر المجتمع فهو مالك القوة الحقيقة والدولة ليست إلا ذراعاً من أذرعته القوية، ومشاكلها يحلها المجتمع فالعالم يتجه نحو دور فاعل وقوي للمجتمع فالمجتمعات المعاصرة تصرف على الدولة وأصبحت الدولة عالة على المجتمع لا العكس كما هو في الدول الريعية.

ويمكن القول ان برنامج الرئيس يعمل بطريقة معاكسة للطرح الذي يتبناه برنامج المشترك الذي يركز على قضايا لا تخدم التنمية فقد غلب على برنامجهم الجانب السياسي لتصبح السياسة أصل الحركة والفعل وهذه الطريقة نهاياتها الحتمية في العالم الثالث توليد أنظمة مهيمنة وقوية وهي أقرب إلى أنظمة القسر والإجبار حتى وان أتت بشكل ديمقراطي لأنها تعيق حركة المجتمع فبرنامج المشترك رغم تحدثه

يركز البرنامج على ضرورة بناء مجتمع حر يحدد خياراته بنفسه، ويؤسس العلاقة بين الحاكم والمجتمع على أساس القيم المدنية الحديثة

عن التأسيس الديمقراطي إلا أن الجوهر الفعلي للبرنامج بتحليله كبنية واحدة وطريقة عمله نجد أن الغرض منه إزاحة النخبة الحالية لصالح نخبة جديدة وهذه الطريقة في النضال السياسي رغم اعتقاد البعض بجدواها ولكنها تجعل المجتمع يهدر طاقاته في قضايا الصراع على السلطة والثروة بين النخب السياسية، وهنا يموت الاقتصاد وتصبح السياسة أداة حرب بين النخب وهذا يضعف الدولة والمجتمع معا وتكسب النخب ويصبح الفساد هو الحاكم ولا يمكن لهذا الصراع أن يقود إلى تطور بل يقودنا إلى اختلال في وظيفة المجتمع والسياسة.

سيطرة الأيدلوجيات

وتصبح الحرية في ظل الصراع على السلطة والثروة في المجتمع إلى أداة قهر لان القوى السياسية تحول المجتمع إلى مجال للصراع من أجل الغلبة وفرض الهيمنة والسيطرة، وهذه الحالة المتضخمة من التركيز على السياسة في البرنامج «المشتركي» ناتج عن سيطرة الايدولوجيا فالتيارات السياسية المعتمدة في تفسيراتها للحياة من حولها على الإيديولوجية تتحول إلى حركات تعبوية تعبئ المجتمع بقوة الايدولوجيا مستغلة ظروف الواقع ومشاكله ويهون الأمر أن كانت الايدولوجيا مستندة على فكر إنساني أما أن كانت دينية فالأمر هنا أشد خطرا، لأنه ربما يقود إلى حالة من العنف في حالة خسارة الأطراف الإيديولوجية الحاملة لمشروع سياسي ذات بعد ديني، أما أن حصلت على ذراع عسكري منظم كالمليشيات أو قوى قبلية مسلحة فان ذلك يدخل المجتمع في دورات متلاحقة من العنف تفقد المجتمع طموحه في حياة تنموية مستقرة وآمنة.

والملاحظ أن قوة «المشترك» صارت تتجه في طريق يحول مؤسساته الحديثة إلى قوة بيد القبيلة والتي تسيطر عليها نخبة تملك قوة السلطة والمال والحزب وهذا يجعل منها قوة قاهرة في حالة خسارتها بطريقة ديمقراطية فانها قد تفجر السياسية والمجتمع ليصبح الدمار مستقبل اليمن وأهله ولعل التصريحات بالثورة والانقلاب والادعاء مقدما أن الانتخابات زائفة هي مقدمات وتعبر عن طموح جامح في السلطة والثروة فالنخب القبلية لا أقول المعارضة وإنما المشاركة في السلطة لديها قناعة أن الهيمنة على المجال السياسي يخدم مصالحها الاقتصادية والمجتمعية وقد استطاعت ببراعة أن توظف قوة المشترك لصالح طموحاتها.

والبرنامج المشتركي أيضا يسير في اتجاهات تنمية الفوضى فالبرنامج يؤسس لمشروع تحريضي غاضب رسم معالم غضبه في كل حروفه ومصاغ بلغة أدبية عاطفية جياشة والغاضب لا يفكر بعقله وإنما بعاطفة متحمسة وهذه الطريقة في التعامل مع الأزمة أيًا كانت طبيعته يورط الواقع في حلول لا تتجاوز الأزمة بل تعيد أنتاجها بصورة أكثر عمقا وأشد وطأه.

تأسيس للعنف

فالحلول المطروحة في برنامج بن شملان يلاحظ أنها أقرب إلى التأسيس للتغيير الجذري والشامل ولكن هذا التغيير يركز على السياسي وإعادة هندسته بما يسهم في تغيير التركيب في البناء والأشخاص وهذا يؤسس للعنف لأنه يهدد تركيبة سياسية مؤسسة على شرعية دستورية وانتخابات ديمقراطية كما أن النظام الحالي حكما ومعارضة ليس إلا نتاجاً واقعياً لحقيقة التوازنات السياسية في الساحة اليمنية وإزاحة الإصلاح من السلطة وثمارها الحلوة لصالح تحالفات جديدة يخدم البناء الديمقراطي والصراع السلمي هو الحل لإعادة بناء التوازن صراع يقوم على البرامج

الذي لا يحتوى على معلومة ولكنه ممتلئ بالحماسة والثورية والغضب وتصوير الواقع أنه شر محض محكوم بمؤامرة خبيثة هدفها الإضرار بمصالح الشعب، ثم تصوير الحكم أنه سبب كل مشاكل الناس حتى تكتمل الحلقة الدعائية ووأضعو البرنامج على ما يبدو أنهم بهذه الطريقة يعتقدون بإمكانية تحويل الجمهور إلى قوة كاسحة تجتاح الآخر.

وهذه الطريقة التعبوية باستغلالها معاناة الناس وتزييف عقولهم بتفسيراتها للواقع بطريقة مقتضبة وجزئية وجعل تفسيراتهم هي الحقيقة المطلقة قد يكون لها تأثيرها لكنها لن تخدع إلا الأغبياء أما الجماهير اليمنية فالتاريخ يثبت أنها عاقلة ومدركة لمصالحها وحساباتها دقيقة وقادرة بامتياز على التفريق بين الواقع والخيال بين الكذب والصدق بين مصالحها وبين استخدامها كأدوات في الصراع من أجل السلطة والثروة.

والخلاصة أن برنامج المشترك يؤسس للعنف لان أسلوبه في التعامل مع الواقع وتحليله وفهمه والحلول المطروحة لحل مشاكل الواقع أشبه بمن يضع الحصان قبل العربة وربط كل تغيير بتغيير البناء الدستوري ورحيل النخبة السياسية الحاكمة والحديث عن حلول خيالية متجاوزه لقدرات اليمن وموارده المحدودة كل ذلك يصل بالناس إلى حالة من اليأس لأن البرنامج بتلك التحليلات والحلول يوحي أن عدم فوز مرشحهم يعني الفوضى وبالتالي فأن مؤيديه في حالة الخسارة يصيبهم اليأس والقنوط ويصبح العنف في هذه الحالة هو الحل.

تحدي الأعراف

هكذا يصبح المستقبل دم ونار حرب تقوم على الكراهية، فالبرنامج يتحدى كل الأعراف المتفق عليها في إدارة العملية الديمقراطية القائمة على التنافس الحر بين أناس يبحثون عن مصالحهم ومصالح من يعبرون عنهم في أطار من القيم والمبادئ الوطنية المتفق عليها في الأنظمة والقوانين والأعراف بين الناس، كما أنه بتحديه التركيبة الحالية للنظام دستوريا ونخبة

■ يهدف الرئيس إلى جعل المجتمع منتجاً والدولة منظمة ومحفزة للنمو.. فيما «المشترك» يتحرك باتجاه معاكس للتحولات العالمية ويعيش في عقلية الدولة المهيمنة على كل شيء

أيضا أن لم يقدنا نحو الصراع بوجهه القبيح فأنه يؤسس لصراع طويل لن يخرج اليمن من مأزقه التنموي بل ربما يعيق التنمية ويدمر ما تم إنجازه.

ورغم توقعاتنا بمقاييس مبنية على منهجية واقعية وعلمية بأن فوز مرشح المؤتمر الشعبي العام أمر مفروغ منه وسيحقق أيضا المؤتمر فوزاً كبيراً في المحليات إلا أن الخوف مازال قائما لأن المعارضة أن لم تستطع بالبطاقة الانتخابية تحقيق أهدافها فالبرنامج في طياته ولأسباب آنفة الذكر وغيرها من الاسباب تؤسس لحركة لاحقة وهي أقرب إلى المغامرات وأن كان وبالها سيصيب صانعيها إلا أن أكثر الأضرار لن تلحق إلا الناس ومستقبل اليمن على كافة الصعد.

المطلوب من المعارضة أن تحرر نفسها نهائيا من الايدولوجيا ومن مصالح النخبة القبلية المسيطرة عليها حتى تصبح السياسة طريقا لتجاوز الواقع الرديء من خلال الحوار والنقاش والتواصل والاتصال مع النفس والمجتمع والدولة وتحديد الحاجات والمشاكل والقضايا بوضوح وصراحة والتحرر من الايدولوجيا شرط أولي للنجاح وبدون ذلك فعلى الدنيا

«المشترك» يتجه في طريق تحويل مؤسساته الحديثة إلى قوة بيد القبيلة التي تسيطر عليها نخبة تمتلك قوة السلطة والمال والحزب، ما يعني أن يصبح الدمار مستقبل اليمن وأهله

الواضحة والسلمية لا برامج التحريض ورفض شرعية النظام ككل وتشكيك بكل شيء بما في ذلك الدستور والقيم المؤسسة للمشروع الوطني.

كما أن محاصرة ولا أقول اخراج بعض القوى القبلية لصالح بناء شرعية جديدة تعتمد معايير مدنية لا يعني ذلك حدوث خلل أنما بناء التوازن على معايير جديدة وواقعية والمحاولات الجادة التي يسعى إليها الإصلاح لقلب الطاولة على الجميع لن يفرز سوى الفوضى أو يقودنا نحو نظام غير مستقر تهيمن عليه القبيلة المدعومة بالمال والعنف وتزييف وعي الناس بالايدولوجيا الدينية.

والعاطفة الغاضبة التي أصاغت برنامج المشترك جعلت منه أقرب إلى البيانات الثورية التي تعتمد على التحريض والمبالغة في وصف الواقع بشكل سلبي ووضع حلول محكومة بالروح الغاضبة المتسمة بالثورية، وهذه الطريقة تتجاوز العقل وتصبح التفسيرات المقدمة لفهم الواقع مشحونة بالرغبة في الانتقام من الحاكم وتشويه صورته وهذا يجعلها اقرب إلى مفهوم الهدم منها إلى البناء.

وهذا يفسر المبالغة في وضع حلول خيالية وحالمة تخاطب شعور الجمهور لا عقله فالبرنامج أسلوب دعائي يهدف إلى استغلال معاناة الجمهور ومخاطبة عاطفته وإقناعه من خلال الخطاب الغامض والعائم

السلام.

برنامج تشعر معه بالأمان

وبالعودة إلى برنامج الرئيس صالح نجد أنه عبارة عن حلقات مترابطة لا فكاك بينها ولا يمكنها أن تشتغل إلا بانسجام وتناغم وتسير معا في قطار واحد وهذا ما يمنح البرنامج القوة والفاعلية والواقعية والقدرة على العطاء والانجاز وفق المقدرات اليمنية، البرنامج يشعرك بالتفاؤل والأمن والهدوء والرصانة، ويولد لديك قناعة أنه يتوجه نحو التغيير الآمن ويقودك نحو المستقبل الذي تبحث عنه، برنامج لا يؤسس للصراع بل يجعل من الصراع ذا بعد سلمي ويحرض المجتمع على معركة جهادية مع الذات من أجل التعمير والبناء، فالجهاد الأكبر والحقيقي والنافع يكون من اجل التنمية والتطوير.

برنامج لا يقوم على التحريض والتعبئة ويؤسس للحب لا للكراهية كما يفعل برنامج المشترك الذي يحاول أن يقنعك أن الأقلية نهبوا مالك وأكلوا طعام عيالك وأن الواقع فساد محض ولا صلاح فيه لا في الحكم ولا في المجتمع فالناس لن يتغير حالهم إلا بعد أن يغيروا ما بأنفسهم، وأن الجماهير ان لم تنتخب مرشح النخبة الطاهرة والنقية من أهل المشترك فأنها فاسدة مخربة وما بهم ليس إلا عذاباً من الله بفعل ما

قوة وفاعلية برنامج الرئيس تكمن في واقعيته والقدرة على العطاء والإنجاز وفق المقدرات اليمنية

كسبت أيديهم بكتابة مرشح غير مرشحهم في البطاقة الانتخابية.

ملف كله انجاز ومستقبل أفضل

في مقدمة واضحة لمرشح المؤتمر وصيغة لا لبس فيها ولا خداع أوضح فيها الرئيس أنه طوال تاريخه السياسي حمل الهمّ الوطني بإخلاص وصدق واستطاع أن ينقل اليمن من الصراع وعدم الاستقرار وغياب الدولة ومؤسساتها ومن انعدام الامن وتعثر التنمية إلى آفاق الدولة الحديثة والامن والاستقرار وتحقيق المنجزات المختلفه في شتى المجالات ومثلت الوحدة والدفاع عنها أعظم الأهداف وهي التجسيد الفعلي لمبادئ الثورة اليمنية وحديث المرشح مبني على تاريخ يتحدث عن نفسه.

وفي المقدمة أكد البرنامج على سياسة التسامح والحوار والعفو كقناعات راسخة شكلت ومازالت القيم الحاكمة لسلوك الرئيس ولم يكن هدفها سوى خدمة مصالح اليمن العليا من خلال تعميم السلم الاجتماعي وتقوية عرى الوحدة الوطنية، وهذه الاستراتيجية تم اتباعها طوال تاريخه وهي الصفات التي يشهد له بها الجميع حتى أعدائه وكان مهرجانه الأول تجسيدا واضحا لهذا المبدأ.

ويقرأ البرنامج طبيعة الصراعات التي مرت بها اليمن بصورة واقعية، فالصراع على السلطة والمصالح الأنانية والشمولية والسلطوية والايديولوجيا بنهجها المغامر والمتطرف، هي الأسباب الفعلية للصراع، والبرنامج لم يمارس الاتهام أو التشكيك بادوار الآخرين بهذا التفسير ولكنه يؤكد أن هذه الدورات المتلاحقة من الصراع قد سببت الكثير من المآسي وأعاقة الناس والدولة من التحرك فيما يخدم عملية البناء التنموي والتطور الاقتصادي والبناء المجتمعي و قد تضرر الكثير من أبناء اليمن ولذلك نلاحظ أن تاريخ الرئيس كله تاريخ باحث عن سلم اجتماعي وسعي لإحداث استقرار ومعالم واضحة في الصراع بحيث يصبح إيجابياً يبني ويعمر وكان الرئيس يعمل جاهدا لمعالجة نتائج تلك الصراعات العدمية التي كانت متناقضة مع مصالح الشعب واستجابة لحاجات النخب ومصالحها ورؤاها المتطرفة التي من خلالها فهمت الواقع وبها حولت تغيير الواقع فزيفت حياة اليمنيين ونتج عن ذلك صراعات متلاحقة.

قراءة تاريخية

وتحدث البرنامج عن المخاطر والازمات والمشاكل الكثيرة التي واجهت اليمن واستطاع الرئيس ان يتجاوزها بالحكمة والسياسات الرشيدة ورغم العراقيل التي احدثتها إلا ان مسيرة البناء ظلت سائرة في طريق التعمير وتحقيق الأهداف الخادمة لمصالح الناس وهذه القراءة التاريخية موجهة للمشترك وطريقته في التعامل مع السياسة بعقلية محكومة بالصراع ، وتحكمها الكراهية والغضب وتقديم تفسيرات للواقع مبالغ فيه، كما أنها رسالة واضحة للناخب وتذكيره بالحركات السياسية المغامرة التي تدعي كل القيم الوطنية وهي وطنية فعلا لكن أسلوبها في التعامل مع السياسة وسيطرة الانتهازيين عليها يقودها نحو الفوضى والصراع والإضرار بالمصالح الوطنية.

الانجاز السابق أسس البناء المستقبلي

والبرنامج يتحدث هو مسنود بتجربة تاريخية رسمت لليمن معالم كبيرة من الانجازات من الوحدة والحرية والبرنامج يؤكد أن البناء التاريخي السابق قد وصل إلى مرحلة من التراكم بحيث تجاوز المخاطر والصعاب

واصبح في نقطة قابلة لتحقيق القفزة المطلوبة التي ستنقل المشروع الوطني إلى آفاق جديدة ستجعل المستقبل أكثر امنا واستقرارا ورخاء والبرنامج ليس إلا المعالم التي من خلالها سيتحقق الانتقال إلى مرحلة جديدة سيظهر فيها اليمن بصورة أكثر ازدهارا وقوة وثقة بنفسه بمن جديد قادر على صناعة المستقبل بمنجزات متوافقة مع قدرات اليمن ومتوائمة مع التحولات المختلفة في عالم اليوم والغد الذي يتغير ويتحول في كل لحظة. ولا يمكن لليمن أن يتناغم مع العالم إلا برؤية منفتحة عليه وقدرة على التفاؤل وخوض غمار الحياة بالاعتماد على الذات وفرض الإرادة على الآخرين باستقلالية تقوم على فلسفة أن العالم صار قرية واحدة وأن الاعتماد المتبادل بين الشعوب هو الحاكم لكل العلاقات ويمثل الاندماج الاقليمي طريقنا نحو العولمة بقوة متكتله مع الجوار الخليجي والاتجاه نحو بذل الجهود لإعادة بناء النظام العربي بما يخدم مصالح العرب ومصالح المنظومة الدولية بعلاقات تقوم على العدالة الانسانية المتجاوزه لمنطق القوة والتأسيس لعلاقات دولية تقوم على تبادل المصالح بأبعادها المادية والمعنوية والمعرفية وعلى الاحترام المتبادل والسعي لنشر السلام والامن.

تجديد.. تطوير.. تحديث

حدد البرنامج هويته بوضوح فالثوابت الوطنية والدستور هي التي تحكمه ولديه القدرة على خوض غمار التجديد والتطوير والتحديث بثقة كاملة فمسارات القيم الوطنية لا تتناقض مع الانفتاح والاستفادة من الآخر أيًا كان فالوطن اليمن هو المبتدأ والمنتهى وأي عمل ليس إلا خدمة لأبنائه.

المبدأ الثاني يرفض الجمود والخمول والركود فالحركة بركة والانتقال ضرورة ملحة للتجديد والتغيير وتحريك المياة الآسنة ولكنه تغيير مدرك وواع لحركة الواقع وحاجاته، تغيير إيجابي يبحث عن الأفضل والأرقى ولا يغامر في مشاريع مبنية على الاوهام والرؤى الايديولوجية المنغلقة التي تطالب بالتغيير ولكن في اتجاهات ماضوية منغلقة على الذات وعلى الآخر مما يجعل التغيير في هذه الحالة جموداً ورده عن الحركة المتجهة دائما إلى الأمام، وهو تغيير يبحث عن سياسات وأهداف جديدة ويتجه بطموحات اليمن نحو البحث عن كل جديد لما يخدم أهدافه، تغيير وأن ركز على تجديد العقول وتدوير المناصب ولكنه لا يجعل محور حركته كلها يدور حول تغيير النخبة كما ورد في البرنامج المشتركي، أن التغيير الذي يتحدث عنه البرنامج تغيير اجتماعي منبثق من التمسك بقيمه والخوض في آفاق التجديد ليخرج لنا بناء مجتمعي جديد معبر عن أصالة أهل اليمن ومستوعب للجديد على المستوى الثقافي والعلمي وهذا المبدأ مدرك لمعنى التغيير الذي يحدثه المجتمع لانه تغيير يصبح جزءاً لا يتجزأ من بنية التكوين الاجتماعي فيصبح تغييراً حقيقياً يسهم في البناء والتعمير ويساعد على إعادة بناء المؤسسات المختلفة بما يتوافق والنقلة التي أحدثها المجتمع في بنائه الثقافي والعلمي وما يتولد عن ذلك من نتائج كلها تصب في اتجاه مستقبل أفضل.

والمستقبل الذي يرسمه البرنامج ليس مستقبل بحث عن سلطة بتغيير المنظومة السياسية وإعادة الهندسة الدستورية والدخول في مغامرات من التجارب السياسية التي قد تفجر صراعات لانهاية لها في المجتمع كما يتحدث برنامج المشترك وأنما مستقبل يبذل قصارى ما جهد من أجل التنمية والتميز والعمل على استيعاب العصر الراهن عصر الاتصالات وتقنية المعلومات، وقد أوضح البرنامج في مبدئه الرابع أن البناء المجتمعي الجديد سيكون أكثر تحضرا بالعلم والتكنولوجيا وبالمشاركة المجتمعية وتعزيز حكم الناس لانفسهم عبر تطوير السلطة المحلية ونقلها إلى آفاق جديدة وخوض حياة العصر التي لا يمكن أن تكون إلا بالمبدأ الخامس في البرنامج الذي ركز على الانتماء الوطني والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وجعل منها ثوابت في ثقافة أبناء اليمن وجزء أصيل من بنية الوعي اليمني الجديد المتوائم مع العصر وثقافته الجديدة.

تعمير الدولة

والمبادئ السابقة ليست إلا البنية التحتية التي تجعل من أبناء اليمن قوة قادرة على إرساء صرح اقتصادي متين ومتطور قادر على المنافسه في الحدود التي تسمح بها الامكانات اليمنية، وتأسيس الصرح على تشجيع الاستثمار وتأمينه وبناء شراكة مع مؤسسات القطاع الخاص.

والبرنامج يتحدث عن سياسات واضحة لمعالجة مشاكل الواقع بجوانبه المختلفة وبطريقة تضع الحلول لأنها مدركه للواقع وتعرف مكامن الخطأ والسلبيات فتعالجها بهدوء وبطريقة عرض الحل مباشرة وهذا تجعل القارئ للبرنامج يتفاءل خصوصا والبرنامج لا يعمل في الفراغ بل في وجود متجسد في الواقع من منجزات لم تكتمل أو بحاجة إلى تطوير أو ابداع الجديد المتوائم مع المتغيرات والمتوافق مع الواقع اليمني، فهو لم يبدأ من الصفر كما يؤسس لذلك مرشح المشترك بل اكمال مسيرة البناء والتنمية والنهوض الحضاري . . ومكافحة الفساد وتأسيس اقتصاد وطني متين يوفر حياة كريمة لكل المواطنين ،

والبرنامج في عمومه يتحدث عن تعمير الدولة وتحويلها إلى قوة محفزة للنمو و السياسي له أولوية ولكنه أداة لخدمة التنمية فالسياسة وظيفتها تدبير شئون المجتمع وهي مجال ممارسة الحرية من قبل الناس فالمجتمع هو من يتخذ قراره ويعرف همومه والحوار والنقاش هو أصل العلاقة بينهم وبين الحاكم وكل البناء ان لم يتم على هذا الأساس فالفشل نتيجة طبيعية.

مكافحة الفساد

واختم حديثي بموضوع مهم لعله أهم موضوع على الإطلاق في المرحلة الحالية وهو الفساد ومحاربته والحديث عن الفساد مصارحة من المرشح للناخب فالرئيس صالح يصارح الشعب ويضع أمام الناخب مجموعة من السياسات الواضحة والعملية والقادرة على مكافحة الفساد بطريقة منهجية تخدم الناس والدولة ولا تهدد السلم الاجتماعي وأمن الناس واستقرارهم.

والسياسات المطروحة ثقلة نوعية في محاربة الفساد بطريقة نظامية وقانونية واضحة لا لبس فيها ولا خداع وتجاوزت الماضي واتجهت نحو وضع سياسات واضحة ومجربة في معظم دول العالم وكانت نتائجه ايجابية وفاعلة.

وفي تصوري يظل المجتمع هو صانع الحدث وصاحب القوة في تفعيل تلك السياسات وإجبار الحكومة على تنفيذها ودعم القائد لتصبح السياسات واقعاً عملياً وتطبيقها سيؤدي إلى مكافحة الفساد ومحاصرته بقوة القانون أما الشعارات وتحويل الفساد إلى أداة حرب مع النظام كما يفعل المشترك فلن يحل المشكلة حتى لو نزلت ملائكة من السماء لتحكم في الأرض المطلوب سياسات واضحة ومجتمع يملك القدرة على المقاومة وتفعيل تلك السياسات وقد وضع برنامج الرئيس صالح سياسات قوية وفاعلة ولديه نية صادقة وقوة حازمة ويملك قدرة لا يملكها غيره في اليمن على محاصرة الفساد وأهله وحاجته الوحيدة أن يكون المجتمع مسانداً وداعماً له بما في ذلك أحزاب المشترك عليها في حالة خسارتها أن تدعم سياسات الرئيس وتتحول إلى قوة خادمة لليمن.

والخطوط العريضة للسياسات التي احتواها البرنامج هي:

_تطبيق قانون الذمة المالية.

_تفعيل أجهزة الرقابة والمحاسبة وحماية المال العام وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، ومحاسبة الفاسدين وتقديمهم للعدالة.

_تفعيل دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وتطوير آلية عمله وأصدار التشريعات اللازمة التي تجعل تبعيته لرئيس الدولة والسلطة التشريعية.

_تعديل قانون المناقصات وتعزيز استقلالية اللجنة العليا للمناقصات من خلال إنشاء هيئة مستقلة يديرها ناس مشهود لهم بالنزاهة والكفاءة، وجعل الشفافية هي المهيمنة على عملها.

_تفعيل دور نيابات ومحاكم الاموال العامة.

_تعزيز مبدأ الشفافية والمسألة في كافة نواحي العمل الحكومي، ووضع التشريعات المنظمة.تفعيل العمل بالادلة الارشادية للخدمات الحكومية والرسوم المتعلقة بها ونشرها بالوسائل المتاحة.

أني أرى المستقبل أكثر إشراقا واستقرارا وآمنا مع برنامج الرئيس صالح ويفصل بيننا وبين الحرية أيام معدودة وعلى الناخب أن يفكر ويُحكّم عقله فالبطاقة الانتخابية هي المستقبل ومستقبلنا واضح مع الرئيس صالح وقيمنا الوطنية مجسدة في برنامجه أما المشترك فالمستقبل لديه غامض ومشوش وربما ممتلئ بالعنف والدمار.